

السوسيولوجيا :

لقد وصل « ابن خلدون » بعد مشاهداته وتأملاته العميقة لشئون الاجتماع الإنساني إلى أن الظواهر الاجتماعية لا تشد عن بقية ظواهر الكون ، وأنها محكومة في مختلف نواحيها بقوانين طبيعية تشبه تلك القوانين التي تحكم علم الفلك والطبيعة والكيمياء وعلم النبات ، ومن ثم فقد رأى أنه من الواجب أن ندرس هذه الظواهر دراسة وضعية كما ندرس ، ظواهر العلوم الأخرى ، للوقوف على طبيعتها وما يحكمها من قوانين ، وعلى هذا البحث وقف دراسته في المقدمة .

ومن هذه البحوث يتألف علم جديد أسماه « ابن خلدون » علم (العمران البشري) ، أو (الاجتماع الإنساني) ، وهو ما نسميه الآن (علم الاجتماع) ، أو (السوسيولوجيا) .

ويقرر « ابن خلدون » في مقدمته أن أحدًا لم يسبقه إلى دراسة ظواهر الاجتماع على هذا الوجه . وكان أهم سبب دعا « ابن خلدون » إلى إنشاء هذا العلم الجديد هو حرصه على تخلص البحوث التاريخية من الأخبار الكاذبة ، ذلك أنه رأى أن كتب المؤرخين قبله قد اشتملت على كثير من الأخبار غير الصحيحة ، وأنه يجب تخلص التاريخ من هذه الأخبار ليعطى صورة صادقة لأحوال المجتمعات حتى لا تختلط الحقائق الصادقة بالأمر الملققة الزائفة في أذهان الناس .

الظواهر الاجتماعية متغيرة :

وفطن « ابن خلدون » إلى الخواص التي تمتاز بها ظواهر الاجتماع الإنساني من حيث أنها لا تستقر على حال واحدة ، وأنها تختلف باختلاف الأمم والشعوب ، كما تختلف في الأمة الواحدة باختلاف العصور ، وتصديق هذه الخواص ، في رأى